

شرح أصول الكافي

[352] باب الطمع 1 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن حسان، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذهله. *

الشرح: قوله (ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذهله) رغبة "ارادته داشتن" وهي من العزة، ومن غيره ذلة، فقوله "تذهله" صفة مخصصة، والذلة لازمة سواء حصل له المرغوب أم لم يحصل، وعدم الحصول أكثر، فيكون مع ذله ورفع وقاره بين الأنام فاقدا للمرام ومبغوضا لرب العالمين فاكسب خسران الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين. 2 - عنه، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: بئس العبد عبد له طمع يقوده وبئس العبد عبد له رغبة تذهله. 3 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقر، عن عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس. * الشرح: قوله (رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس) طمع "اميد داشتن بچیزی". وهو يورث الذل والاستخفاف والحسد والحقد والعداوة والغيبة والوقیعة وظهور الفضایح والظلم الكثير والمداھنة والنفاق والرياء والصبر على باطل الخلق والإعانة عليه وعدم التوكل على الله والثوق به والتضرع إليه والرضا بقسمه والتسليم لأمره، إلى غير ذلك من المفساد. وقطع الطمع يورث أضرار هذه الأمور التي كلها خيرات. 4 - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن سليمان بن رشيد، عن موسى بن سلام، عن سعدان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: [ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرج منه؟ قال: الطمع. * الشرح: قوله (قال قلت له [ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرج منه؟ قال: الطمع) الورع وهو لزوم الأعمال الجميلة المسعدة في الدنيا والآخرة يقوي نور الإيمان ويزيد العقائد ويثبتها في القلب لما مر مرارا أن بين الظاهر والباطن تناسبا بها يصل أثر كل منها إلى الآخر، والطمع يخرج من الإيمان لما عرفت من كثرة مفسده، والمفساد يبطل الإيمان ويضعفه وهو المراد بإخراجه منه، وفيه دلالة على أن الإيمان نفس الاعتقاد.
